[335] وخير الوصيين وابن عم نبينا وأخوه ووارثه، وسيو فنا سيوف ا، ورئيسهم ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب يسوقهم إلى الشقاء والنار. ونحن نرجو بقتالهم من ا الثواب، وهم ينتظرون العقاب. فإذا حمى الوطيس وثار القتال (6) وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من ا، فلا أسمعن إلا غمغمة (7) أو همهمة. أيها الناس، غضوا الأبصار وعضوا على النواجذ من الأضراس فإنها أشد لضرب الرأس، واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم، فاضربوا الهام وأطعنوا بالرماح مما يلي الشرسوف (موتورين بآبائهم وبدماء إخوانهم حنقين على عدوهم، قد وطنوا أنفسهم على الموت، لكيلاتذلوا ولا يلزمكم في الدنيا عار). ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم، فتفرقوا عن سبعين ألف قتيل من جحاجحة العرب (2). وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الأول. ما سجد في ذينك العسكرين سجدة حتى مرت مواقيت الصلوات الأربع: الظهر والعصر والمغرب والعشاء. (3) خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد ليلة الهرير قال سليم: ثم إن عليا عليه السلام قام خطيبا فقال: (يا أيها الناس، إنه قد بلغ بكم ما قد رأيتم وبعدوكم كمثل فلم يبق إلا آخر نفس، وإن الامور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها،

_____ (6). حمى الوطيس أي اشتد الحرب. (7). الغمغمة: الكلام الذي لا يبين. 3 الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن. (2). أي ساداتهم. (3). قوله: (ما سجد ...) أي كانوا يصلون صلاة الخوف حالة القيام، كما ورد ذلك عن الأمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (... وما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة). راجع أمالي الصدوق: ص 332 والبحار: ج 32 ص 615 ح 482.

_____